

فتح القدير

ثم اتبع أحوال السعداء بأحوال الأشقياء فقال : 25 - { والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل } وقد مر تفسير عدم النقص وعدم القطع فعرف منهما تفسير النقص والقطع ولم يتعرض لنفي الخشية والخوف عنهم وما بعدهما من الأوصاف المتقدمة لدخولها في النقص والقطع { ويفسدون في الأرض } بالكفر وارتكاب المعاصي والأضرار بالأنفس والأموال { أولئك } الموصوفون بهذه الصفات الذميمة { لهم } بسبب ذلك { اللعنة } : أي الطرد والإبعاد من رحمة الله سبحانه { ولهم سوء الدار } أي سوء عاقبة دار الدنيا وهي النار أو عذاب النار .

وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى : { أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق } قال : هؤلاء قوم انتفعوا بما سمعوا من كتاب الله وعقلوه ووعوه { كمن هو أعمى } قال : عن الحق فلا يبصره ولا يعقله { إنما يتذكر أولو الألباب } فبين من هم ؟ فقال : { الذين يوفون بعهد الله } وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة أولو الألباب قال : من كان له لب : أي عقل وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة أن الله ذكر الوفاء بالعهد والميثاق في بضع وعشرين آية من القرآن وأخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : [إن البر والصلة ليخفان سوء الحساب يوم القيامة] ثم تلا رسول الله ﷺ : { والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب } وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة في قوله : { والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل } يعني من إيمان بالنبیین وبالكتب كلها { ويخشون ربهم } يعني يخافون من قطيعة ما أمر الله به أن يوصل { ويخافون سوء الحساب } يعني شدة الحساب .

وقد ورد في صلة الرحم وتحريم قطعها أحاديث كثيرة وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك { ويدرؤون بالحسنة السيئة } قال : يدفعون بالحسنة السيئة وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن مسعود في قوله : { جنات عدن } قال : بطنان الجنة يعني وسطها وأخرج عبد بن حميد عن الحسن أن عمر قال لكعب : ما عدن ؟ قال : هو قصر في الجنة لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل وأخرج ابن مردويه عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : [جنة عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فكان] وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد { ومن صلح من آبائهم } قال : من آمن في الدنيا وأخرج عبد

الرزاقي وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي عمران الجوني في قوله : { سلام عليكم بما صبرتم } قال : على دينكم { فنعم عقبى الدار } قال : نعم ما أعقبكم الله من الدنيا في الجنة وأخرج أحمد والبخاري وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : [أول من يدخل الجنة من خلق الله فقراء المهاجرين الذين تسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء فيقول الله ﷻ لمن يشاء من ملائكته : ائتوهم فحيوهم فتقول الملائكة : ربنا نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم ؟ قال الله ﷻ : إن هؤلاء عبادي كانوا يعبدونني ولا يشركون بي شيئاً وتسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب { سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار }] وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي أمامة [إن المؤمن ليكون متكئاً على أريكة إذا دخل الجنة وعنده سمطان من خدم وعند طرف السماطين باب محبوب فيقبل الملك فيستأذن فيقول أقصى الخدم للذي يليه : ملك يستأذن ويقول الذي يليه : ملك يستأذن حتى يبلغ المؤمن فيقول ائذنوا له فيقول أقربهم إلى المؤمن : ائذنوا له ويقول الذي يليه للذي يليه ائذنوا له حتى يبلغ أقصاهم الذي عند الباب فيفتح له فيدخل ويسلم عليه ثم ينصرف] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس { ولهم سوء الدار } قال : سوء العاقبة